

Political Employment of Religion in the Islamic Republic of Iran (1979-2017)

Fahed Ayed Atiq Algbain* 

Department of Basic Sciences (Humanities and Scientific), Faculty of Arts, Al-Zaytoonah University of Jordan

Published online: 1/10/2026

* Corresponding author:

f.algbain@zug.edu.jo

Citation: Algbain, F. A. A. (2026).
Political Employment of Religion in the
Islamic Republic of Iran (1979-2017).
Dirasat: Human and Social Sciences,
54(1), 15280.
<https://doi.org/10.35516/Hum.2026.15280>

Abstract

Objectives: This study aims to examine how the Islamic Republic of Iran has utilized religion as a key element in its foreign policy to influence both regional countries and the international community. Religion serves as one of the most significant tools for Iran in formulating its expansionist strategies, particularly in the Arab region, where centers of Shiism are located in several of these countries.

Methodology: This study is grounded in the hypothesis that "Religion plays an active role in shaping Iranian foreign policies towards neighboring countries." The research utilized a descriptive analytical method to examine and analyze the relationship between Shi'ism and Iranian foreign policies. Additionally, a historical approach was employed to monitor this relationship, particularly during the designated study period.

Findings: The study concluded that Iran's use of religion in its foreign policies harms employment in the region. Iran seeks to export Shia Islam to neighboring countries and positions itself as a model of an Islamic regime through the concept of "Wilayat al-Faqih."

Conclusion: The study recommends conducting field and analytical studies to examine how the use of religion in politics impacts Iran's relations with regional states, as well as regional security and stability, investigating Iran's objectives behind its efforts to export its religious doctrine to distant areas outside the region and attracting Arab Shiite forces and movements that have distanced themselves from Persian nationalism back to the Arab side.

Keywords: Religion, Politics, Employment, Iran.

التوظيف السياسي للدين في جمهورية إيران الإسلامية (1979–2017)

فهد عايد الغبين*

قسم العلوم الأساسية (الإنسانية والعلمية)، كلية الآداب، جامعة الزيتونة الأردنية، عمان، الأردن

ملخص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى استكشاف الكيفية التي تمكنت فيها إيران من توظيف عامل الدين في سياستها الخارجية للتأثير على البلدان في المنطقة، إذ يُعدّ الدين من أهم الوسائل التي تستخدمها إيران في رسم استراتيجياتها التوسعية في المنطقة العربية، وفي مراكز تجمع الشيعة في هذه البلدان.

المنهجية: تستند الدراسة إلى فرضية أساسية "هناك دور فاعل لتوظيف الدين في رسم السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المنطقة"، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي لدراسة وتحليل العلاقة بين المذهب الشيعي والسياسات الخارجية الإيرانية، والمنهج التاريخي لرصد نمو هذه العلاقة، وبشكل خاص خلال فترة الدراسة.

النتائج: توصلت الدراسة إلى أنّ هناك تأثير سلبي على توظيف إيران للدين في سياستها الخارجية تجاه دول المنطقة، وإصرار إيران على تصدير التشيع إلى الدول المجاورة، قدمت إيران نفسها كنموذج للنظام الإسلامي عبر مفهوم "ولاية الفقيه".

الخلاصة: بناءً على النتائج فلقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات؛ ضرورة إجراء دراسات ميدانية وتحليلية حول أثر توظيف الدين في السياسة على طبيعة العلاقة بين إيران ودول الإقليم وأثر ذلك على الأمن والاستقرار في المنطقة، مزيد من دراسة هدف إيران من وراء سعيها لتصدير عقيدتها إلى المناطق النائية خارج المنطقة، وأخيراً، جذب القوى والحركات الشيعية العربية، التي نأت بنفسها عن القومية الفارسية.

الكلمات الدالة: الدين، التوظيف، سياسة، إيران.



© 2027 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

المقدمة

تعتبر العلاقة بين الدين والسياسة من العلاقات القديمة المتجددة، إذ لم تقتصر على دين دون آخر. ويعود ذلك إلى الدور الأساسي والفاعل الذي يؤديه الدين في تشكيل أفكار الشعوب وتوجهاتها تجاه المنظومة السياسية، ضمن إطار المفهوم الديني. وقد برزت الحروب الصليبية بوصفها أحد أهم المؤشرات على ذلك، وينطبق الأمر كذلك على الديانة الإسلامية وما سبقها من ديانات أخرى، على الرغم من اختلاف نوايا ومبادئ تلك الديانات في تناول مفهوم توظيف الدين في السياسة.

ولما كانت الدراسة تتناول التوظيف السياسي للدين في جمهورية إيران الإسلامية، تجدر الإشارة إلى أن النظرة الفلسفية الإيرانية التقليدية تقوم على الإيمان بنظام كوني شامل، وترى أن العالم يخضع لنظام تلقائي وطبيعي وعادل وكلي. وتنظر إلى مختلف دوائر الحياة الإنسانية بوصفها مترابطة ولا يمكن الفصل بينها، إذ ينتمي المقدس والمهندس إلى الوحدة الكلية ذاتها. وفي هذا السياق، أوضح تانصار (Tansar)، الفيلسوف الذي عاش في القرن الثالث الميلادي: "لا تندعشوا من حماسي لرفاه العالم كوسيلة لتثبيت مبادئ الدين، فالدين والدولة توأمان لا ينفصلان وتطورهما ونموهما وتخلفهما متطابقان تماماً". (فرهناغ، 2001: 27-37).

تطمح إيران إلى أن تكون قوة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط، وأن يكون لها تأثير كبير على المستوى الدولي، مستفيدة من موقعها الجغرافي الرابط بين دول الخليج العربي والعراق من جهة، ومن نفوذها في بلاد الشام وبعض دول الاتحاد السوفييتي السابق من جهة أخرى. وقد منحها ذلك ميزة في اكتساب أدوار سياسية مؤثرة بعد سقوط الخلافة العثمانية. ومع نجاح الثورة الإسلامية وسقوط حكم الشاه عام 1979م، تعمق هذا الدور من خلال الاستفادة من التغيرات السياسية المحلية والدولية التي شهدتها إيران، والتي انتهت بنشوء جمهورية إيران الإسلامية. وفي هذا السياق، وظفت إيران الدين في مساعيها التوسعية الإقليمية والدولية، إذ وضع الساسة الإيرانيون سياسات واستراتيجيات لتحقيق أهدافهم في المنطقة، معتمدين في ذلك على المقومات الاقتصادية والجغرافية والعسكرية. لذلك، عملت إيران على تطبيق استراتيجية محكمة تهدف إلى تشكيل البيئة الإقليمية بما يتوافق مع مصالحها القومية العليا، وقد ساعدها في ذلك جملة من المتغيرات والظروف التي مرت بها المنطقة بشكل عام. (Thomas, 2015).

وعليه، تبنت إيران مذهباً فكرياً دينياً لتحقيق مآربها السياسية بشكل عام، فتزعمت المذهب الشيعي في العالم، مما أدخلها في العديد من الصراعات والنزاعات مع عدد من الدول العربية والإسلامية، ولا سيما دول الخليج العربي والعراق، الأمر الذي أسهم في زيادة التوتر في المنطقة. (السامرائي، 2016) وقد أورد التركي (2015م) أن إيران استخدمت الفكر الشيعي ستاراً لممارساتها السياسية، للتدخل في شؤون الدول العربية في المنطقة، وقد ظهر ذلك جلياً في سياساتها في أعقاب الحرب العراقية-الإيرانية، التي أضافت أبعاداً أيديولوجية جديدة إلى السياسة الإيرانية في المنطقة. وكان البعد المتعلق بتوظيف المذهب الشيعي هو الأبرز في تلك السياسة، بهدف توسيع الدور الإقليمي للجمهورية الإيرانية. ويعتمد المشروع الإيراني على اختراق القاعدة الشيعية في المنطقة، سواء من الناحية المذهبية أو السياسية أو الاجتماعية. وقد استطاع الإيرانيون اختراق أغلب المجتمعات في المنطقة، كما هو الحال في لبنان من خلال حزب الله، سواء عبر نشر مذهب التشيع وإقامة تجمعات شيعية في المنطقة، أو عبر كسب ولائها لتأمين المصالح الإيرانية وتطلعاتها الإقليمية وخدمتها، كما هو الحال في سوريا. (التركي، 2015).

وكانت القضية الأساسية التي تمحورت حولها هذه الاستراتيجية تتمثل في محاولة فرض السيطرة على دول المنطقة، وبالأخص الدول العربية، بهدف أداء دور الشرطي الإقليمي، ولا سيما أن المنطقة تمثل محور التفكير الاستراتيجي في النظرة الإيرانية، وترتبط بشكل وثيق بطموحها في أداء دور إقليمي متميز. (عويد، 2014: 645).

مشكلة الدراسة:

يمثل الدين منارةً تجذب عقول الشعوب وأفئدتها، ويُعد القاسم المشترك الأكبر في دفعها نحو إنشاء مجتمعات إنسانية تسعى إلى قيم الفضيلة والعدالة، غير أنه استُخدم أحياناً إلى أداة لتحقيق مآرب وأطماع تخرج عن غايته السامية. وعليه، تطرح هذه الدراسة المشكلة البحثية الآتية: كيف استطاعت إيران توظيف الدين في الشؤون السياسية لدعم نفوذها وتحقيق طموحاتها التوسعية في المنطقة العربية؟

أسئلة الدراسة:

تأتي الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: كيف توظف إيران الدين لتنفيذ سياستها الخارجية في المنطقة العربية؟

وقد تفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما المقصود بالتوظيف السياسي للدين، وما طبيعته في إيران قديماً وحديثاً؟
- 2- ما الأبعاد الجيوسياسية للاستراتيجية الإيرانية في المنطقة (المد الشيعي)؟
- 3- ما أهداف إيران من تصدير الثورة إلى الخارج، وما أدواتها لتحقيق استراتيجيتها؟
- 4- ما الآثار المترتبة على توظيف إيران للدين على المنطقة العربية؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والعملية.

أولاً: الناحية النظرية:

تبرز أهمية الدراسة من الناحية النظرية من تناولها لموضوع هام وحيوي ومعاصر، حيث أن إيران جارة تاريخية رافقت العرب في مراحل تاريخية مختلفة، واتسمت العلاقة بالتنافس أحياناً، والتعاون أحياناً أخرى.

كما تبرز أهمية الدراسة من الناحية النظرية من أنها الدراسة الأولى في حدود علم الباحث والتي تناولت التوظيف السياسي للدين في إيران، ممّا يُعد إضافة جديدة للمكتبة العربية.

ثانياً: من الناحية العملية:

تبرز أهمية الدراسة من الناحية العملية من إمكانية استفادة الفئات الآتية منها:

- 1- الباحثون من خلال جعل هذه الدراسة نواة لدراسات أخرى مشابهة.
- 2- المهتمون بالشأن الإيراني وتطلعات إيران نحو الانتشار والتوسع في المنطقة العربية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل عام الكشف عن آلية التوظيف السياسي للدين في إيران.

كما تهدف الدراسة لتحقيق العديد من الأهداف الفرعية الآتية:

- 1- بيان المقصود بالتوظيف السياسي للدين حسب وجهة نظر الباحثين.
- 2- توضيح الأبعاد الجيوستراتيجية للاستراتيجية الإيرانية في المنطقة.
- 3- بيان طبيعة التوظيف السياسي للدين في إيران قديماً وحديثاً.
- 4- توضيح جملة الأهداف التي تسعى إيران لتحقيقها في المنطقة.
- 5- ذكر أدوات إيران في نشر أيديولوجيتها في المنطقة.
- 6- بيان الأثر المترتب على تسييس إيران للدين على المنطقة العربية.

فرضيات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من الفرضية الرئيسة الآتية:

يؤدي توظيف العامل الديني دوراً محورياً في صياغة السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الدول العربية.

ويتفرع عن الفرضية الأساسية الفرضيتين الفرعيتين الآتيتين:

- 1- يترتب على توظيف العامل الديني في السياسة الخارجية الإيرانية انعكاسات سلبية على الدول العربية.
- 2- يترتب على توظيف العامل الديني في السياسة الخارجية الإيرانية انعكاسات إيجابية على الدول العربية.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة بما يأتي:

- 1- الحدود الزمنية: تغطي الدراسة الفترة منذ عام 1979م ولغاية العام 2017م.
- 2- الحدود المكانية: تتمثل في جمهورية إيران الإسلامية.

مصطلحات الدراسة:

القوة الإقليمية: هي وحدة دولية تمتلك كلاً من القوة والقدرة على التأثير داخل حدود إقليمها، فهي مشابهة للقوة الكبرى في النظام الدولي، ولكن فقط على مستوى الإقليم التابعة له (أبو ليلة، 2012: 1-30).

الاستراتيجية الإيرانية: وضعها إيران في ثمانينات القرن العشرين، من خلال مشروع يبين وضع إيران في العالم الإسلامي، ويضفي عليها حالة من القدسية بوصفها أم القرى. كما يعطي أهمية قصوى لوضع إيران الجيوبولوتيكي في السياسة الخارجية من أجل تحقيق التمدد الإقليمي وفرض الهيمنة. وتؤكد هذه الاستراتيجية في خطوطها العريضة على ثلاثة عناصر رئيسية هي: الحفاظ على الطابع الإسلامي للنظام الإيراني، وعلى موقع إيران في العالم الإسلامي، والدفاع عن أمن إيران، والتوسع إقليمياً (المنور، 2008).

التوظيف السياسي للدين: جعل الدين غطاءً للسياسة، بحيث يكون هو الموجه لها، في إطار الفكر الأيديولوجي الذي تحمله دولة ما، بحيث يكون

طاعياً على توجهات السياسة الخارجية لتلك الدولة (العدوان، 2013).

الأيديولوجيا السياسية: مجموعة من الاتجاهات الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يتم من خلالها تفسير وفهم الواقع، كما أنّها تمثل مزيج من القيم والمضامين التي تقدم منظورا تحليليا مترابطا يكشف المشهد السياسي والاجتماعي، كما توظف الأيديولوجيا لإضفاء الشرعية وكسب النفوذ السياسي (Vézina, 2023).

منهجية الدراسة:

ارتكزت الدراسة إلى المدخل البنائي في تحليل السياسة الخارجية الإيرانية، وينطلق هذا المدخل من أنّ الأفكار، والقيم الدينية، والهويات، هي محددات رئيسية تشكّل سلوك الدول الخارجي، وهو ما يفيد في تحليل السياسة الخارجية الإيرانية، التي وظفت منذ عهد الثورة الإسلامية، مجموعة من القيم والخطابات الثورية والأيديولوجية لخدمة مصالحها (Nia, 2010).

سيقوم الباحث باعتماد منهجين متكاملين لإيجاد إطار شامل لتحليل طبيعة الموضوع الذي تتناوله الدراسة، وهي كالآتي:

1- المنهج التحليلي الوصفي:

يوظف الباحث هذا المنهج في محاولة تفكيك بنية الخطاب الديني لإيران، وتحليل كيفية استغلال الهوية العقائدية في رسم السياسات الخارجية الإيرانية في المنطقة العربية، كما يسعى هذا المنهج إلى رصد انعكاسات وأثار هذا التوظيف على مجمل سياسات إيران خلال فترة الدراسة، وذلك برصد الطرق التي استفادت منها إيران في توظيف هذا العامل، في سبيل تحقيق طموحاتها السياسية في المنطقة العربية.

2- المنهج التاريخي:

استخدم الباحث هذا المنهج لتتبع "الجذور التطورية" للهوية الدينية في الفكر السياسي الإيراني، وخاصة بعد عام 1979 (الثورة الإسلامية). كما يهدف هذا المنهج إلى فهم تطوّر توظيف العامل الديني في السياسة الخارجية الإيرانية، لينتج السلوك السياسي التوسعي الراهن لإيران في المنطقة العربية. إذ لا يمكن فهم وإدراك أية حالة سياسية إلا بالعودة إلى جذورها التاريخية وتطورها، سواء كانت حالات سلبية أو إيجابية، ومن ثم استنتاج أفكار جديدة أو بناء تصورات، وتقديم تعميمات يمكن استخدامها بشكل صحيح (الدجاني، 2006).

هيكلية الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من: المقدمة ومشكلتها وأسئلتها وأهدافها وفرضياتها وحدودها ومنهجيتها، وأربعة فصول حيث يشمل الفصل الأول على: الإطار النظري: جدلية الدين والسياسة في العالم، والفصل الثاني: التوظيف السياسي للدين من خلال الاستراتيجية الإقليمية الإيرانية، والخاتمة والنتائج والتوصيات.

الفصل الأول

الإطار النظري

هنالك جدل كبير حول العلاقة بين الدين والسياسة، فلا أحد ينكر دور الدين في حياتنا بشكل عام، كما أنّ هنالك رؤية لفهم نصوص الدين تختلف في المجتمع الواحد من فنه إلى أخرى، وعلى الجانب الآخر فالسياسة تُعنى بتنظيم شؤون الناس المعيشية والاقتصادية والقانونية، ولا ضرر أن تستند السياسة في بعض تلك الشؤون على النصوص الدينية، فالأخلاق هي أساس تلك النصوص في المجتمع الإسلامي، كما هو الحال في الكثير من المجتمعات الأوروبية، حيث يُقال بأنّ المنظومة الأخلاقية مستمدة من الدين، لكن ما حصل فيما بعد أن أصبح الدين منظماً من قبل الدولة، فتم توظيفه سياسياً وسمي استخدامهم، فخرج من الدائرة القيمية والأخلاقية التي جاء بها.

المبحث الأول

جدلية الدين والسياسة في العالم

مما لا شك فيه أن الدين أدى دوراً أساسياً في سياسات العديد من المجتمعات، حتى وإن لم يكن هناك اعتراف واضح بهذا الدور. وفي الوقت الحاضر، أصبح الدين يملأ الفراغ الناشئ عن عجز السياسات في تفسير وفهم قوى التغيير المترابطة في عالم العولمة. إذ أصبح من الوظائف الأساسية لسياسات المجتمعات التوسط بين الدين والعلمانية. وتُعد العلاقة بينهما علاقة قديمة متجددة، الأمر الذي جعلها تحظى باهتمام واضح، ولا سيما أن التاريخ البشري شهد عملية تسييس الدين في مراحل مختلفة. لذلك، فإن البحث في الصلة بين الدين والسياسة يُعد أمراً معقداً في الفكر والممارسة السياسية. (عبد اللطيف، 2011).

وبالرغم ممّا تشهده دول عدة من التوظيف السياسي للدين، إلا أنّ الدين في العديد من المجتمعات، أصبح أحد المصادر الأساسية للتقدم في التاريخ، وفي المقابل، شهدت العصور الوسطى تخلقاً وقهراً نتيجة سيادة الدين وطغيانه على السياسة، واتخاذ ذريعة لتحقيق المصالح المختلفة. لذلك، أصبح الدين

وسيلة تستخدمها الشعوب لمواجهة أزماتها وفتحها وصراعاتها والنزاعات مع الشعوب الأخرى، بل إن الدين، من وجهة نظر الشعوب، كان موجهاً لبناء القدرات لمواجهة التحديات، كما كان هو مرساة النجاة عندما تفشل السياسات المختلفة في استيعاب قوى التغيير المختلفة (عبدالرزاق، 1996).

أما مفهوم السياسية والدين في عهد الدولة الإسلامية الأولى والثانية، فقد اختلفت عن سابقتها، حيث ارتكز الإسلام على ثوابت في التكوين والإرشاد. فقد ارتبط نشوء الدولة الإسلامية بظهور الدين، الذي وحّد قبائل متشتتة في التفكير والانتماء، وجمعها تحت مظلة واحدة راسخة في قواعدها الإلهية، وثابته في أسسها، وفق ما يقرره الإسلام في التعامل مع الآخرين، والمتمثل في ثلاث صور: الإسلام أو الجزية أو الحرب. وقد مارس الإسلام سياسات متنوعة مع الأمم المحيطة به، اعتماداً على ثوابت دينية لم يخرج عنها في مجملها. ومن أبرز الأدلة على ذلك، ما حدث في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، عندما أخرج جنوده من سمرقند ثم عاد وحاصرها، ليعرض عليهم الإسلام، وفق قواعده وثوابته، بعد أن خرج عنها قائد المسلمين قتيبة بن مسلم. وبعد ذلك دليلاً على تبعية السياسة لثوابت الدين، وأن الدين ليس تابعاً للسياسة. وقد كان تبادل الأدوار بين السياسة والدين في الإسلام أكثر وضوحاً من غيره من الأمم السابقة، إذ أظهرت المراسلات التي تمت مع الأمم الأخرى، مدى قدرة الإسلام على التعامل مع المختلف، من خلال سياسة متدرجة ومختلفة، تبعاً لكل عصر، ولكل خليفة، ولكل أمة. كما أن الفتوحات الإسلامية وفق هذا التصور، لم يكن هدفها اقتصادي، ولا استيلاء على أرض، ولا لتعصّب ديني، بقدر ما كانت ترتكز على أساس ديني قوامه الفضيلة والعدالة (الكعبي، 2012).

ويرى الباحث أن نظرة الإسلام إلى موضوع التوظيف السياسي للدين نظرة واضحة، إذ أن الإسلام في جوهره لا يستخدم الدين أداة لتنفيذ سياسة معينة، بخلاف الأديان الأخرى؛ التي اختلفت وجهات نظرها في هذا الشأن، من خلال توظيف الدين واستخدامه أداة لتنفيذ سياسات متعددة. كما أن تأسيس الدين كان من الموضوعات التي أثّر حولها جدل واسع، لا سيما وأن هذا المصطلح، بصورته الحالية، يُعد ظاهرة حديثة، لما يثيره من إشكاليات وتعقيدات مختلفة.

إن الربط بين الدين والسياسة لم يقتصر على ديار الإسلام أو الغرب، لذلك، بل امتدّ ليشمل أدياناً عدة. وقد تناول العديد من الكتّاب الخطوط العريضة لهذه العلاقة، ومن هؤلاء، الفيلسوف الهولندي "باروخ سبينوزا" في كتاب (اللاهوت والسياسة)، حيث وضع تصوراً لهذه العلاقة، وبين أن اللاهوت أضيّق مجالاً من الدين، وأقرب إلى العقيدة. وقد شاركه الكاتب علي عبد الرزاق هذا الرأي، وهو شيخ أزهرى، إذ نادى بالفصل التام بين الدين والسياسة. وتكمن الخطورة هنا في أن كلا منهما ينطلق من مرجعية فكرية خاصة به؛ فاسبينوزا كان علمانياً مجاهراً بذلك، أمّا عبد الرزاق، فكان يتحدث وكأنه يمثّل الفكر الإسلامي والفكر الديني (شحرور، 2015).

إن الدين هدى ورحمة وعدل للبشر جميعاً، وقد حثّت على ذلك آيات كثيرة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. والدين من الهدايا العظيمة والسامية والجليلة، فهو يمنح الحياة عمقاً، ويضفي عليها السمو والرفعة والجلال. وعليه، لا ينبغي أن يتم تأسيس الدين بأي شكل من الأشكال، أو إضفاء صبغة سياسية عليه، حيث يكون الدين موجهاً لا مسيطراً، كما كانت تفعل الكنيسة في العصور الوسطى. ومن هنا، فإن بحث هذه القضية ينبغي أن يقوم على أساس منطقي وواقعي (العروي، 1981). وسيتم تناول هذا المبحث من خلال المطالبين الآتيين:

المطلب الأول: الدين في المفهوم السياسي بين النظرية والتطبيق.

المطلب الثاني: نظريات الإقصاء والاستنصال للآخر.

المطلب الأول: الدين في المفهوم السياسي بين النظرية والتطبيق

إن السياسة فكرياً أو ممارسة، هي جزء أو محور أساسي في الإسلام، كون الإسلام هو "دين ودولة" ذات طبيعة شمولية (لكافة مجالات الحياة)، والسياسة هي وسيلة للوصول إلى هدف نهائي، هو تحقيق حكم الإسلام الشامل (الاجتماعي، والاقتصادي، والتربوي، والسياسي... الخ)، أو المشروع الحضاري الإسلامي البديل للمجتمع في بلاد المسلمين (أركون، 1992).

والإسلام هو دين حركة وتفاعل مع الحياة، وهو دين تدافع بين الخير والشر، وهو حركة تغيير إصلاحي شامل، وهو صاحب مشروع حضاري بديل، (فإزاحة الشر نقيض وضع بديل له من الخير، وتغيير مشروع الباطل يجب أن يستبدل بمشروع حق)، وهو ما يميز الإسلام عن غيره من الأديان (شحرور، 2015).

وبالعودة إلى مقولة ابن خلدون بأن الإنسان مدني بطبعه، وهذا يقتضي الاجتماع، والاجتماع يتطلب وجود سلطة، لذلك فإن الدولة أو السلطة هي ضرورة، كما ينبغي بيان أن الإنسان أيضاً متدين بطبعه، فلا يمكن تصور إنسان بدون دين، إلا تلك الفئات التي أخرجت عقلها عن معاقل الارتباط مع القوى الأعظم (العروي، 1981).

إن النظرية والتطبيق فيما يتعلق بهذه القضية هي أمر واحد، حيث لا يمكن بأي حال أن يعيش الإنسان بدون وجود سلطة، أو وجود دين، فالسلطة هي التي توجه الإنسان لعمل ما أو إبعاده عنه، والدين هو الموجه لسلوك الإنسان، ليتبنى قيم العدل والخير والفضيلة، إذ أن للسلطة معنى في حياته، وكذلك للدين معنى في حياته، فهو المُسَيِّر لها في شؤون الحياة كلها (عبد اللطيف، 2011).

إن المشكلة التي تعانها المجتمعات عند بحث أي قضية من القضايا، هي أن مناقشة أي قضية تعتمد على بعض النماذج التطبيقية، دون الاعتماد

على إطار نظري لها، وهذا لا يؤدي لإنضاج التحليل النظري ولا الواقع، وهذا ينطبق على قضية تسييس الدين، من خلال الاعتماد على نماذج تطبيقية، دون الاستناد إلى إطار نظري في هذا السياق (عبد الرزاق، 1996).

إنَّ السبب الذي يجعل المسلم يخاف من القوميين، أو يجعل القوميين يخافون من غيرهم، يعود إلى ثقافة الاستئصال، المستندة إلى إقصاء الآخر وإخراجه من المعادلة التشاركية في التمثيل واتخاذ القرار، فكل منهما يرى منتهى الصواب في مرجعيته، حيث نلاحظ وقوف أغلب التيارات الإسلامية ضد الفكر الإسلامي الإيراني (المد الشيوعي)، في تعامله مع التحولات الإقليمية، ومحاولة إيران استدراج بعض التيارات الإسلامية لجانبه لتشكل تحالفاً ضد القوى الأخرى. في حين ينظر بعض القوميين إلى التجربة الإيرانية الإسلامية بمعزل عن البعد الديني، حيث ترى فيها بعداً اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً قادراً على إيقاف الأطماع الغربية في الدول الإقليمية، فكان تضاد بين تلك القوتين كبيراً وصل في حدوده إلى محاولة استئصال كل منهما للآخر، ليعمق ذلك جدلية الخلاف بين الدين والسياسة، كما أنَّ هناك سبباً آخر وهو الخلط بين مصدر السلطة ومصدر النظام القانوني (التشريعي)، فمصدر السلطة هو الأمة، ومصدر النظام القانوني هو الإسلام، والكثير لا يستطيعون التمييز بينهما (غليون، 2013).

ويرى الباحث أنَّ هيمنة تاريخ الغير على أفكارنا وثقافتنا، هو الذي يسيطر علينا عندما نعالج مشكلة علاقة الدين بالسياسة، دون العودة للنصوص الدينية ولا للتاريخ الإسلامي، وهذا فعلاً ما حصل في أوروبا، حيث كانت علاقة العداء تسود بين السياسة والدين، وعليه، فإن التعرض لهذه العلاقة يجب أن يكون ممنهجاً، ويجب أن يكون ضمن الوجهة الصحيحة.

ويمكن أن نبين حقيقة الحروب الصليبية في إطار الحديث عن جدلية الدين والسياسة بين النظرية والتطبيق، إذ تعاقبت الحملات الصليبية على الشرق العربي مع بداية الألفية الثانية، وقد أحدثت الكثير من الآلام والمعاناة، لدى المسلمين والعرب، وقد استمرت هذه الحروب لأكثر من قرنين من الزمن، ذاق خلالها المسلمون مرارة الهزيمة، والمذابح والمجازر والتشريد، وأوجدت شعوراً بالإحباط لدى البعض، كما أوجدت شعوراً لدى البعض الآخر بضرورة المقاومة والتصدي لهذا المستعمر. ولعلَّ ما ساهم في انتصار الصليبيين، حالة الانقسام والتشردم التي عاشها المسلمون، الأمر الذي أدى لنشوء العديد من الحركات السياسية والدينية للتصدي للفرجة، كما كان للعلماء والمثقفين دور كبير في التصدي للصليبيين (طقطوش، 2011).

لقد انخرط المحاربون من الديانة المسيحية الكاثوليكية في أحد المشاريع العسكرية، التي أدارتها الباباوية، بحجة تخليص قبر المسيح في بيت المقدس من أيدي المسلمين. وكان شعار هذه الحملة هو تحرير الكنائس من الهيمنة الإسلامية، ممَّا أدَّى إلى تشيُّع الأفراد بما أشاعته الباباوية من أكاذيب، خاصة ما يتعلق بفكرة الحرب المقدسة، الأمر الذي أدَّى لتلبية هذه الحملة بنجاح، مع اختلاف التوجهات، حيث كان الحكام والنبلاء يسعون للحصول على مزيد من الأرض والمكاسب، أمَّا الجناح الكنيسي، فكان يهدف لإحكام سيطرته على المجتمع وتأكيد السلطة البابوية العليا، وقد رأى فيها الفلاحون فرصة للتحرُّر من الإقطاع والعبودية (نسيم، 1981).

ويرى الباحث أنَّ مجرد بدء الحملة الصليبية أظهر بما لا يدعو للشك التناقض بين الهدفين الديني والدنيوي، إذ أخذ النبلاء يؤسسون ممالك لهم. كما أنَّ الحملة الصليبية الرابعة هاجمت القسطنطينية المسيحية، بدافع المصلحة التجارية، ثم استغلَّ البابا لتوحيد الكنيستين الشرقية والغربية، كما استُخدمت الحملات الصليبية كسلاح سياسي-عسكري ضد خصومها من حكام الغرب الأوروبي، ومن بينهم أخلص المدافعين عن الكاثوليكية.

المطلب الثاني: نظريات الإقصاء والاستئصال للآخر

قبل الخوض في نظريات الإقصاء والاستئصال للآخر، ينبغي بيان أنَّ ظاهرة الإسلام السياسي قد اختلف فيها المفكرون بشكل عام، وذلك لاختلاف خلفياتهم الثقافية والسياسية والفكرية. وقد عدَّ الغربيون هذه الظاهرة بأنها ظاهرة أصولية، مستندين في ذلك لظاهرة الحركات الدينية في التاريخ الغربي. ومن ناحية ثانية اختلف المفكرون في دائرة الإسلام، طبقاً لتوجهاتهم السياسية الإسلامية والبيئات السياسية والثقافية، وطبقاً للرؤية الإسلامية تجاه الإسلام، من حيث كونه صاحب رؤية شمولية للحياة، أم رؤية روحية وأخلاقية للإنسان، إلَّا أنَّ هذه الاختلافات حول تحديد ماهية ظاهرة الإسلام السياسي لا يعني عدم وجود قواسم أساسية أو مشتركة يمكن الارتكاز عليها (الغنوشي، 2000).

لقد جسَّد العصر النبوي بما لا يدعو للشك، التطبيق الحقيقي للدين، وكذلك السياسة، وقد شهدت العديد من الأحداث بذلك، فعلى سبيل المثال، نظَّمت صحيفة المدينة العلاقات بين المسلمين وغيرهم، ومن ذلك، أنَّ اليهود يشكِّلون أمة مشاركة مع المسلمين، مع احتفاظهم بدينهم، وهذا يبيِّن كيف أنَّ الإسلام لا يوظف الدين لخدمة السياسة بأي شكل من الأشكال، ولم يخضع اليهود لأي سلطة دينية لتحقيق مكاسب سياسية، فاعتبر المعاملات المالية والسياسية والدينية شأن خاص بهم (جعيط، 2015).

وفي نفس الفترة اتخذت السلطة النبوية وجهها كدولة، ترتبط في جوهرها بهذه السلطة، فليست هي سلطة دينية إلَّا بقدر ما يكون الدين أساساً لوجود الأمة، وبقدر ما يكون السياسي مصبوغاً في أساسه بالدين، وهذا يعني أنَّ هذه السلطة، قامت على عنصرين هما: عنصر الإيمان، وعنصر القوة، وكان التقديس أحد مقتضيات السلطة وتمكين الدولة (بلقزيز، 2014).

لقد جسَّد النظام الإيراني نظرية الإقصاء والاستئصال باحتوائه على عدة تيارات فكرية منذ حكم الشاه (1953-1978)، ادَّعى كل منها امتلاكه

للكلمة الفصل لإخراج البلاد من أزمة القمع والتميش وسوء توزيع السلطة، فظهر التيار الإسلامي كفكر ديني بقوة في هذه المرحلة، لإحداث تحول عبر ثورة إسلامية تُعيد هيكلة المجتمع من جديد، وظهر في هذه الفترة التيار الفكري المسمى "ولاية الفقيه" (عقيل والديباس، 2018: 205)، حيث أحدث هذا التيار تحولاً في الخطاب السياسي الديني؛ الذي يقضي بتزعم السلطة السياسية في الدولة ضمن مركزاته، وبهذا تكون الثورة الإسلامية في إيران جاءت انعكاساً للتيار الفقهي الولائي، فهي لم تأخذ الإسلام بشكله الأصيل الموروث، بل أخذته بتفسيرها الأيديولوجي الشيعي، ممّا أدّى بمجمله إلى فكرة إقصاء أي طرف يخرج عن هذه الولاية سواء بالحرف أو بالفعل، وصُغت إيران أغلبها بطابع فكري ديني سياسي واحد، ذو صبغة واحدة متجسدة بولاية الفقيه (فر، 2012).

أمّا في وقتنا فلم تظهر إشكالية في التعامل مع الأفكار القومية والماركسية والإسلامية والليبرالية المعتدلة، باستثناء الليبرالية الجديدة، حيث لا تؤمن بالفكر، ويمكن القول بأنّ خوف العلمانيين من أن يصل المسلمون إلى سدة الحكم يتلخص في قضية النظرة الشمولية، إذ أنّ النظرة الشمولية لدى المسلمين هي التي تتعلق بالعلاقة بين الفرد وخالفه، والطمأنينة بأنّ الفرد أدّى واجبه الديني تجاه خالفه (الغضبان، 2002). ويرى الباحث أنّ النموذج الإيراني قد خالف النهج المتبع في علاقة الدين بالسياسة، بأنّ حول الدين إلى أداة من أدوات السياسة من خلال تطويع مبادئ الدين لخدمة السياسة، أو فيما اصطلح عليه "ولاية الفقيه".

المبحث الثاني

مقاصد الدين (المذهب الشيعي) في السياسة الإيرانية

تسعى إيران لتحقيق مصالحها القومية في المنطقة، عبر عدة أدوات سياسية واقتصادية وعسكرية، في ظل تغرُّ موازين القوى في المنطقة، ووجود حالة من التشرذم والصراع بين دول المنطقة. وتحاول إيران دوماً الاستفادة من جميع التطورات الإقليمية والدولية المتلاحقة، لتحقيق مصالحها القومية من خلال نشر المذهب الشيعي، حيث نجحت في عدة دول عربية كالبحرين والكويت والسعودية، وقد برز هذا التأثير جلياً خلال فترة الربيع العربي، الأمر الذي جعل علاقاتها مع العديد من الدول يشوبها التوتر، ومرد ذلك لأسباب تاريخية، ونزاعات عبر التاريخ (المقداد، 2013: 460). ويحاول النظام الإيراني أن يكون له دور استراتيجي في المنطقة، من خلال دعم النظام السوري، وحزب الله اللبناني، كذلك دعم فصائل المقاومة الفلسطينية، والعديد من القوى الأخرى في المنطقة، حيث تركز هذه العلاقات على أسس أيديولوجية وسياسية واقتصادية جعل القوى الأخرى تفكر في إعادة تموضعها في المنطقة (حسين، 2023: 126).

وعليه، فقد استفادت إيران من البعد الديني في محاولة التوسُّع في نفوذها في المنطقة العربية والدولية، وذلك بوجود مصالح لها وقوى ضاغطة في تلك الكيانات السياسية. ولمزيد من التفاصيل سيتم تناول هذا المبحث من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: التطلعات الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط.

المطلب الثاني: إيران ووضعها على الخريطة الدولية.

المطلب الأول: التطلعات الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط

لا نبتعد عن الحقيقة حين القول أنّ التوجهات الإيرانية شهدت تحركات واسعة في العديد من الدوائر الخارجية، في إطار تصوُّرها لدور إيران الإقليمي، أو دورها العابر للأقاليم، وارتبط هذا التحرك بالتدخل مباشرة في شؤون العديد من الدول، على نحو يتجاوز ما هو مفهوم عادة بالنسبة لخدمة المصالح القومية الإيرانية، الأمر الذي أوجد جدلاً حول التوسع الإيراني في المنطقة بين العديد من الأوساط الدولية (الراوي، 2007: 15). شكّل الاحتلال الأمريكي للعراق علامة فارقة لدى أصحاب القرار في إيران، إذ انتهت طهران لهذا الخطر الذي يمكن أن يداهمها في أي وقت، كون القوات الأمريكية تحيطها من جوانب متعددة، لذا كُثِّفت إيران من وجودها في العراق وبعض دول المنطقة مثل سوريا ولبنان، كما أنّ المشروع الإيراني ليس بالضرورة مشروعاً طائفياً مطلقاً، بل يتم استخدام الطائفية بشكل انتقائي ووفقاً لمصالحها الاستراتيجية، حيث ظهر ذلك من خلال دعم حركات المقاومة في سوريا ولبنان واليمن، وكون إيران تنظر إلى هذه الحركات بوصفها وسائل لردع إسرائيل، وهكذا أظهرت توجهات السياسة الخارجية الإيرانية محاولات بإعادة بسط نفوذها في الإقليم. (كامراف، 2026: 16-18).

والمشكلة تكمن هنا، في عدم قدرة إيران على خلق توافق بين ما تتبنّاه من فكر ديني (المذهب الشيعي)، وما بين ما تتبنّاه الدول المجاورة لها من قواعد دينية أخرى، تعتمد على مذهب أهل السنة والجماعة، فلجأت إيران في محاولة بسط نفوذها على المنطقة، بخلق تشبُّت في الاتجاهات المذهبية للأقليات الشيعية في تلك البلدان، وذلك بتحويلها إلى الفكر الشيعي الذي تتبنّاه إيران، ليكون الدين أحد أدواتها الكبرى في ممارسة سياساتها التأثيرية على تلك البلدان ومن داخلها، الأمر الذي غالباً ما وضع قيوداً على حركاتها السياسية، كما أنّ لهذه السياسة أهدافاً أخرى، وهي تطوير نفوذها في منطقة الخليج العربي، وإيجاد ظهير عربي للسياسة الخارجية الإيرانية، وغير ذلك من الأهداف (حنفي، 2016).

ويرى الباحث أنّ تبني إيران للمذهب الشيعي الديني في سياساتها الخارجية، يجعل إيران تصطدم مع العديد من الدول، ويؤدي إلى الكشف عن مخططاتها ونواياها العدوانية تجاه دول المنطقة، وذلك من خلال إعادة بث مشروعها القومي الفارسي، وتحقيق الزعامة والسيطرة على العالم الإسلامي.

المطلب الثاني: إيران ووضعها على الخريطة الدولية

سعت جمهورية إيران الإسلامية، وما زالت، لتحقيق حلمها، لإحياء أمجاد إمبراطوريتها السابقة، لأن تكون الدولة الإقليمية الأولى بلا منازع، خاصة بعد أن نجحت ثورتها الإسلامية، والتي أطاحت بحكم الشاه، حيث وضعت الثورة العديد من الاستراتيجيات لتحقيق أهداف معينة، معتمدة على عدة أدوات، كالموقع الجغرافي المركزي الهام لها، وثروة معدنية وقوة صناعية وأيديولوجية معدة للتصدير، الأمر الذي دفع إيران لتطبيق استراتيجية محكمة في منطقة الشرق الأوسط، بهدف تشكيل بيئة إقليمية تتفق مع مصالحها القومية العليا، وقد ساعد في ذلك جملة من المتغيرات الدولية والإقليمية (قرم، 2011).

تتميز إيران بموقعها الجيوستراتيجي المؤثر في المنطقة، ولقد سعت إلى أداء دور فاعل بوصفها قوة إقليمية، من هنا ركزت على الأدوار التي تخدم مصالحها الاستراتيجية، من خلال فرض وجودها في بعض دول المنطقة مثل سوريا ولبنان وفلسطين، وذلك من خلال إعداد الترتيبات الأمنية التي من شأنها ردع الكيان الإسرائيلي، من هنا كان لا بد لإيران من بناء تحالفات استراتيجية دولية مع كل من روسيا والصين، بناءً على وجود علاقات استراتيجية متبادلة، بالإضافة إلى المحافظة على نفوذها الإقليمي (الشلال، 2025: 36-39-149).

وعليه، من الملاحظ أنَّ إيران استفادت من العامل الديني في نشر مذهبها في التأثير على بلدان المنطقة اقتصادياً وسياسياً، وخلق قوى ضاغطة في البلدان العربية وغير العربية، فعلاقة إيران مع دول العالم ليست بالجيدة في أغلب النواحي، نتيجة رغبتها في امتلاك الأسلحة الغير تقليدية، بالإضافة للمواقف الرسمية للدول العربية من أطماعها التوسعية، ممَّا دفع إيران إلى الاستمرار بالضغط على تلك الدول عبر الأقليات الموجودة فيها ودعمها اقتصادياً وسياسياً، لتكون وسيلة للتدخل في شؤون تلك البلدان، لذا فإنَّ العامل الديني مازال يشكل حجر الأساس في سياسات إيران الخارجية سواء على النطاق الإقليمي أو الدولي، كما إنَّ مفهوم التهديد الإيراني للأمن القومي العربي، مرَّده محاولة نشرها لفكرها الشيعي، إذ أنَّ إيران تنطلق في نشر مشروعها من خلال تصدير أيديولوجيتها إلى الخارج، ومحاولة إحياء إمبراطوريتها، لإعادة مجدها، وتحقيق الأمل الذي طالما كانت تسعى لتحقيقه (الراوي، 2007: 16).

ويرى الباحث، أنَّ هناك أدواراً عدة تقوم بها إيران لتنفيذ مشروعها التوسعي، كما أنَّها توظف العديد من الأدوات السياسية والدينية والاقتصادية، التي يمكن من خلالها تحقيق أهدافها، بالإضافة إلى استعانة إيران بحلفائها وأصدقائها، سواء على مستوى المنطقة أم الاقليم لتحقيق ما تصبو إليه. ومن ينظر في وقائع الأحداث الجارية سواء في سوريا أو اليمن، والعراق، والدعم اللامتناهي لحزب الله اللبناني، يجد السعي الدؤوب من قبل النظام الإيراني في تحقيق مكاسب له على أرض الواقع، من خلال نشر المذهب الشيعي في المنطقة، الذي يؤكد حقيقة استخدام إيران للمنظومة الدينية، والتركيز في ذلك على مظلومية الشيعة في العالم الإسلامي لتحقيق أهدافه السياسية.

الفصل الثاني

التوظيف السياسي للدين من خلال الاستراتيجية الإقليمية الإيرانية

لقد واجهت إيران العديد من الظروف المواتية لاستراتيجيتها بعد العام 2001م، حيث توافرت لها عوامل عدة استفادت منها، بدءاً من أحداث 11 أيلول عام 2001م، ومروراً باحتلال كل من أفغانستان والعراق، وصولاً إلى أحداث الربيع العربي التي اندلعت في العام 2011م، والتي ما زالت تداعياتها مستمرة في العديد من الدول العربية، إضافة إلى نفوذها في بعض المناطق التابعة لها، خاصة حزب الله في لبنان، والجماعات الشيعية الموالية لها في كل من العراق واليمن والبحرين، وتحالفها مع النظام السوري، كل تلك الظروف سخَّرت إيران لخدمة استراتيجيتها في المنطقة (Thomas, 2015). وسيتم تناول هذا الفصل من خلال المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: استراتيجية التوظيف السياسي الإيراني للدين في المنطقة

المبحث الثاني: مرتكزات الاستراتيجية الإيرانية في المنطقة.

المبحث الأول

استراتيجية التوظيف السياسي الإيراني للدين في المنطقة

تُعد إيران من الدول القوية التي يجب عدم الاستهانة بقدراتها العسكرية والسياسية والثقافية والاقتصادية، وقد كانت وريثة إحدى الحضارات والإمبراطوريات التي هيمنت في وقت من الأوقات على جزء مؤثر من العالم، حتى انضوت في ظل الحضارة الإسلامية، كل ذلك دفع إيران لتبني مشروع توسعي من خلال نشر أيديولوجيتها في المنطقة، خاصة بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية في الوصول إلى سدة الحكم.

لقد أثبتت الثورة الإيرانية للعالم مدى حيوية الشعب الإيراني في البحث عن الحرية والتغيير، وامتلاك الإرادة الشعبية في تقرير مصيره، ممَّا جعل لهذه الثورة شخصيتها المميزة عن غيرها من التجارب المشابهة، كما كان لها أهداف مذهبية سعت لتحقيقها، لتخضع هذه الثورة لقيم حضارية نابعة من الفكر والتاريخ والمجتمع الإيراني، الأمر الذي منحها مقاماً كبيراً في التاريخ الإيراني المعاصر (Thomas, 2015). وبلغت الثورة ذروتها بالإطاحة بنظام محمد

رضا بهلوي (شاه إيران) في شباط من عام 1979، لتكون نقطة التحول الفاصلة في تاريخ إيران المعاصر، الأمر الذي دفع العديد من الباحثين للاهتمام بهذه الفترة الهامة من تاريخ إيران الحديث (ذبيح، 2007). وسيتم تناول هذا المبحث من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: ملامح استراتيجية إيران في المنطقة.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في استراتيجية إيران في المنطقة.

المطلب الأول: ملامح استراتيجية إيران في المنطقة

تعتمد استراتيجية إيران في المنطقة على العديد من الأبعاد الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية والمذهبية، التي تسعى إيران من خلالها لأخذ مكانتها بين العديد من قوى العالم بشكل عام، ومنطقة الشرق الأوسط بشكل خاص. وقد تبنت إيران استراتيجية جديدة، خاصة بعد نجاح ثورتها عام 1979م في عهد الخميني، واجتماع النخب السياسية والدينية الإيرانية على هدف واحد، وهو تصدير الثورة الإيرانية إلى دول المنطقة وشعوبها، وتحقيق حلم إعادة تشكيل الإمبراطورية الفارسية في المنطقة مرة أخرى (Kenneth, K, 2017).

وتعتمد إيران بشكل عام في تحقيق هذه الأهداف الاستراتيجية، على وزنها الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، وذلك يعود لتاريخها وموقعها الجغرافي، وثقلها السكاني، وقوتها العسكرية وثرواتها الطبيعية، وقيادتها المذهب الشيعي في العالم، كل ذلك ساعد إيران في احتلالها مكانة إقليمية بارزة ومؤثرة، ومع ذلك، أدخلتها هذه الاستراتيجية والسياسات في صراعات ونزاعات مع دول عربية وإسلامية عدة، خاصة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مما جعل المنطقة تدخل في حالة من التوتر وعدم الاستقرار (حنفي، 2016).

وتباين التفاعل الإيراني في المنطقة بين التعاون والصراع، خاصة أن توجهات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة قد تغيرت بعد الثورة الإسلامية ونجاحها، إذ أصبح هناك تركيز أكثر من صانع القرار في إيران على المنطقة، بعد أن شهدت استهدافاً دولياً متعاقباً، ولم تكن إيران بمنأى عن كل ذلك، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م؛ التي كان لها تداعيات على العالم بشكل عام، وعلى منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص (Takeyh, 2009).

والسبب في تبني إيران تلك السياسة والاستراتيجية الخارجية في منطقة الشرق الأوسط، يعود للهواجس والمخاوف لدى صانع القرار الإيراني من الأحداث الجارية في المنطقة، ومن السياسة والأطماع الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، فالقادة الإيرانيون يدركون أن هناك مخاطر وتهديدات تتعرض لها مصالحهم الوطنية، نتيجة السياسة الأمريكية وحلفائها في المنطقة، وتتمثل المخاوف الإيرانية فيما يلي (قرم، 2011):

- 1- إدراك صانع القرار الإيراني أن أمريكا ستسعى لتقويض المشروع الإيراني لعدم اتفاقه مع رؤيتها.
 - 2- إدراك إيران أن أمريكا قد تهاجمها إذا تعرضت لمصالحها في منطقة الخليج العربي.
 - 3- إدراك إيران مدى أهمية المكاسب التي حصلت عليها منذ قيام ثورتها والرغبة في زيادة قدراتها العسكرية والاقتصادية والسياسية في المنطقة.
- ويرى الباحث، أن الساسة الإيرانيين، يحاولون الدفاع عن استراتيجيتهم في المنطقة، من خلال تقديم العديد من التبريرات والأسباب لانتهاج هذه السياسة، ومن خلال تأكيدها أن استراتيجيتها دفاعية وغير طائفية، وأن ليس لديها أي نوايا توسعية في المنطقة، إلا أنها ترى أن هناك محاولة لتقزيم دورها الإقليمي والدولي من قبل بعض الدول العربية بالتأثير على صانعي القرار الدولي، بالإضافة إلى الإضرار باقتصادها في المنطقة.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في استراتيجية إيران في المنطقة

تتعرض استراتيجية إيران في المنطقة للعديد من العوامل المؤثرة، بعضها متصل بالبيئة الداخلية الإيرانية التي أثرت في الاستراتيجية وساهمت في تشكيلها، والعديد من العوامل الخارجية التي فرضتها بعض القوى المؤثرة في النظام الدولي، وهذه المتغيرات تؤثر في صناعة السياسة الخارجية، بصورة متباعدة، حسب طبيعة كل متغير (نصراوي، 2007).

وهناك العديد من العوامل الداخلية (البيئة المحلية) والعوامل الخارجية (الإقليمية والدولية)، أثرت في هذه الاستراتيجية، يمكن استعراضها كالآتي:

أولاً: العوامل الداخلية (البيئة المحلية): ويمكن إيجازها كما يأتي (مصالح، 2014: 1-50):

- 1- أن الثورة الإسلامية الإيرانية غيرت وجه الحياة في إيران.
- 2- أفرزت هذه الثورة نظاماً يستند إلى عقيدة واحدة بعيد واحد.
- 3- أن النظام الحاكم في إيران جعل من تصدير الثورة الإسلامية هدفاً استراتيجياً حيوياً وحياتياً ومصبياً، يستند إلى منظور عقائدي، ويعتمد على مصادر وإمكانات وطاقت تحشد لتنفيذها، ويستثمر عناصر الشخصية الإيرانية، وفكرها المذهبي وإمكاناتها الذاتية.
- 4- أن الفقه السياسي الشيعي يتيح للنظام الإيراني قدراً كبيراً من المرونة في إقامة علاقات قوية مع الأجنحة والمنظمات الثورية المتطرفة خارج إيران ودعمها.

ثانياً: العوامل الخارجية (الإقليمية والدولية):

هناك العديد من الأحداث الإقليمية والدولية أثرت على الاستراتيجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط وهي (إسماعيل، 2011):

- 1- وجود العديد من الصراعات مع دول الإقليم، كالصراعات الحدودية، والصراع العربي الإسرائيلي، وثورات الربيع العربي.

2- تنامي دور تركيا الإقليمي، فبالرغم من اقتناع إيران بضرورة وجود علاقات جيدة مع تركيا، إلا أن هذه العلاقات شابه العديد من التطورات والمشاكل الجوهرية.

3- النزاع الإيراني الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط: حيث تحظى إيران بأهمية كبيرة لدى صناع السياسة الأمريكية، نظراً لموقعها الجيوستراتيجي، واحتياطاتها الضخمة من النفط والغاز، وحماسها الأيديولوجي والبرنامج النووي الإيراني، ودور إيران المؤثر على المصالح الأمريكية في المنطقة، ومقدرة إيران على تحقيق التوازن الإقليمي في المنطقة، وقد اتسمت هذه العلاقات بالتقارب والتباعد في فترات مختلفة.

ويرى الباحث، أن إيران تسعى بكل قوة لتنفيذ مشروعها العقائدي التوسعي في المنطقة، من خلال التأثير على تلك الدول بطرق مباشرة وغير مباشرة، حيث لجأت في أكثر من حادثة بالتدخل بالشؤون الداخلية للسعودية، خصوصاً في المناطق ذات الصبغة الشيعية وكذلك الحال في البحرين، ممّا يدل على أن إيران ما زالت وستبقى تركز إلى العامل الديني في تنفيذ سياساتها الخارجية على الصعيد الإقليمي، وكذلك اتخاذها هذا العامل مبرراً لحماية الأقليات المذهبية في تلك البلدان.

المبحث الثاني

مرتكزات الاستراتيجية الإيرانية في المنطقة

ترتكز سياسات الدول واستراتيجياتها على متغيرات وعوامل عدة، أي مسببات لها أثر كبير في إدراك صناع القرار، والدافعة بهم إلى تبني أنماط سلوكية محددة لأغراض التعامل مع مضامينها وعلى نحو يتماشى معها، ومن الضرورة بمكان القول إنه كلما تعددت المؤثرات وزادت في أثرها سلباً على صانع القرار، حدّ ذلك من حرية وهامش حركته، وقُلّ بدائله وقائمة خياراته والعكس بالعكس، فكلّما قلّ الأثر السلبي للعوامل البيئية، وقُلّ ضغط البيئة على صانع القرار السياسي الخارجي، كانت حرية حركته أكبر وزاد ذلك من قائمة خياراته وبدائله المتاحة في اتخاذ القرارات السياسية الخارجية، وهذا ما ينطبق بالضرورة على السياسة الخارجية الإيرانية، حيث أن هناك العديد من المؤثرات أو المرتكزات التي تؤثر بشكل عام، ويعلّل سلوكها من خلال تحليل التركيبة البنائية لتلك السياسة، (شربيني، 2005: 40-110).

وعليه، فإن الاستراتيجية الخاصة بإيران، ما هي إلا نتاج تفاعل ديناميكي للعديد من العوامل أو المرتكزات، التي لا يمكن اختزالها في عامل (متغير) وحيد، وبالتالي من الصعوبة بمكان، ترتيب أولوية أهميتها، وتحديد أولوية تأثيرها هرمياً وبشكل مطلق على استراتيجية إيران، لكون ذلك يخضع للنسبة الديناميكية التي يصعب تحديدها، وفقاً للمرحلة الزمانية أو المرحلة المكانية، إضافة إلى استحالة الفصل أو تفكيك هذه المرتكزات إلا لغايات الدراسة. وسيتم تناول هذا المبحث من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: المرتكزات الجغرافية والسكانية والثقافية.

المطلب الثاني: المرتكزات الاقتصادية والعسكري.

المطلب الأول: المرتكزات الجغرافية والسكانية والثقافية

تُعد إيران من الدول التي تفاعلت بشكل كبير مع الأحداث والتغيرات التي حدثت في المنطقة، خاصة وأن إيران في وضعية جيواستراتيجية استثنائية بالنسبة لموقعها الجغرافي، وإرثها الحضاري والتاريخي.

أولاً: المرتكز الجغرافي:

تحتل إيران موقعاً جغرافياً هاماً لدى واضعي النظريات الاستراتيجية، إذ أنها تقع ضمن نظرية "النطاق الأرضي" لسبايك مان، والتي تفيد أن "من يحكم سيطرته على منطقة الأطراف- المناطق الساحلية- يحكم أوراسيا، ومن يحكم أوراسيا يتحكم بأقدار العالم"، وتتمتع إيران بإطلالة على ثلاثة مسطحات مائية: الخليج العربي في الجنوب الغربي، والبحر العربي والمحيط الهندي في الجنوب، وبحر قزوين في الشمال، وسواحلها المطلّة على الخليج العربي وخليج عُمان، يمنح إيران وزناً جيوسياسياً في منطقة الخليج العربي ومنطقة الشرق الأوسط، ممّا يعطي إيران القدرة على التدخل والتأثير في إمدادات النفط والحركة التجارية والحركة الحربية في الخليج العربي (الشمري، 2003).

وتقع إيران ضمن منطقة الهلال الداخلي في نظرية "قلب الأرض"؛ التي وصفها هافورد ماكندر والتي تتلخص بأن من يسيطر على منطقة الهلال الداخلي يسيطر على قلب الأرض، ويشكّل الموقع الجغرافي للدولة عاملاً حاسماً لأمنها الاقتصادي، لأنّه يقرّر قدرتها على إحداث ومواكبة التطور الاقتصادي، كما ساهم وجود النفط واستخراجه في تعزيز مكانة إيران الاستراتيجية، ومن خلال ذلك سعت إيران لزيادة هيمنتها وتعزيز نفوذها في المنطقة للحفاظ على مصالحها (البطيخي، 2011).

ويرى الباحث أن تلك المعطيات التي يتمتع بها موقع إيران الجغرافي، جعل منها قوة مؤثرة في الخليج العربي، وجعل لها أهمية كبيرة بالنسبة للدول الكبرى، سواء في الشرق أو الغرب، وهو الأمر الذي جعل تلك الدول تسعى بشكل دائم للهيمنة على إيران، والحد من قوّتها واستغلال موقعها الاستراتيجي، سواء ذلك المتمثّل بإطلالتها مضيق هرمز وإمكانية السيطرة عليه، وقررها من باب المندب وتأثير ذلك على الملاحة الدولية، أم بتأثيرها على مصادر الطاقة

في منطقة الخليج العربي.

ثانياً: المركز السكاني

يمثل حجم السكان قوة بشرية في إيران، وما تتميز به من خصائص وكيفية التوزيع الجغرافي فيها، وهي عوامل لها حساباتها في مدى القوة الوطنية للدولة، وقد بلغ عدد سكان إيران عام 2017م، 79 مليون و926 ألفاً و270 نسمة، وبلغ متوسط نسبة النمو السكاني خلال السنوات الخمس الماضية 1.24%، وهم يمثلون 1% من سكان العالم (مركز الإحصاء الإيراني، وكالة أنباء فارس).

ويتميز سكان إيران بالتعددية العرقية والقوميات المختلفة منها: الفرس والتركمان، والأذريين، والأكراد، والعرب، والبلوش، وغير ذلك، وتوجد العديد من اللغات، كاللغة التركية والكردية والعربية، ولغتها الرسمية هي الفارسية، فكان للكتلة السكانية الإيرانية ميزة خاصة وأهمية كبيرة في استراتيجيتها الخارجية والداخلية، فتشكّل من هذه الكتل المتنوعة نسيجاً متقارباً واحداً يحمل في طياته فكراً مذهبياً واحداً تقريباً، فالنخب الحاكمة استطاعت أن تُسيّر أغلب هذه الكتل المتنوعة باتجاهاً واحداً يخدم غاياتها، سواء على الصعيد الداخلي أو في التأثير على دول الإقليم المجاور، إلا أن هذا العامل السكاني لم يكن تأثيره مباشراً في علاقاتها مع الدول المجاورة، وذلك لضعف وسائل الاتصال البشري بين إيران وشعوب المنطقة (التركي، 2015: 40-1).

ثالثاً: المركز الثقافي والحضاري

تعد إيران من البلدان العريقة، والحضارة الفارسية من أقدم الحضارات على وجه الأرض، والإمبراطورية الأخمينية الفارسية التي أسسها كورش سنة (550 ق.م)، من أعظم الإمبراطوريات التي حكمت آسيا الصغرى وبابل وميديا. إلا أنها قد عانت من ارتباك في الهويات الثقافية المتنوعة للوقت الحاضر، بحيث لم يستقر التعامل السياسي الإيراني على هوية أو ثقافة واضحة، على الرغم من محاولات الثورة الإسلامية الإيرانية في توحيد هذه الثقافات في بُعد ثقافي عقائدي واحد، فإن إيران الحديثة ما زالت تعيش حالة من التفكك الثقافي، نتيجة إصرار النخب الحاكمة على صعب المجتمع الإيراني بثقافة عقائدية واحدة، أفقدها تميزها في التنوع الحضاري الذي اكتسبته عبر العصور. كما أن الواقع الداخلي الإيراني لم يسلم من تحديات الانفصال، أو عدم الاستقرار السياسي والمجتمعي، وهو ما جعل إيران تعيش حالة من السلوكيات المتضاربة (شحاتة، 2004).

ويرى الباحث أن لقيم الحضارة والثقافة الفارسية الممزوجة بالثورة الاستيعابية الإيرانية، دوراً كبيراً في صياغة الخطوط العامة لصانعي القرار في إيران، الذين لعبوا على وتر هويات ثلاث: هوية وطنية/ قومية/ فارسية، لتحقيق حالة من الاندماج الوطني والإجماع الشعبي منعاً لمحاولات إثارة الفتن، والتفرقة والانفصال، وهوية إسلامية مذهبية في المحيط العربي والإسلامي، لتمييز نفسها بأنها دولة ذات نموذج ديني ومذهبي، تختلف عن الآخرين، وهوية ليبرالية حديثة مع العالم الغربي، وفي تحركات إيران الدولية، سواء على صعيد المنظمات الدولية، أم على صعيد العلاقة الدولية في آسيا وأفريقيا، وأوروبا وأمريكا اللاتينية.

المطلب الثاني: المركزين الاقتصادي والعسكري

أولاً: المركز الاقتصادي

احتلت إيران المركز التاسع والستين في مجال التصنيف الاقتصادي بين 137 دولة في العالم للعام 2017م، وارتفع بذلك التصنيف (7 درجات بحسب صندوق النقد الدولي). وتعتمد القوة الاقتصادية الإيرانية بشكل أساسي على تصدير النفط والغاز، إضافة إلى تميزها بالعديد في المجالات الصناعية الأخرى، كما تحتل المرتبة الثانية في العالم في احتياطي الغاز الطبيعي، والمركز الثالث في احتياطي النفط، وهي قوة عظمى في عالم الطاقة، وهي دولة عضو ومؤسس في منظمة الدول المصدرة للبترول (OPEC). كما يتميز قطاع الصناعة الإيراني بتنوعه، فهو يضم صناعات عدة، ويساهم بنسبة (45%) من إجمالي الدخل العام، ويشكل بنسبة (60%) من حجم الاقتصاد، وتحتل إيران المركز الثاني عشر في قائمة الدول المصنّعة للسيارات (الصاوي، 2017).

ويرى الباحث أن المشكلات السياسية، وفرض الحصار الاقتصادي، والخطر الجوي، أثّرت في نمو الاقتصاد الإيراني، وعرضته لمشكلات وهزّات عنيفة، جعلت الحكومة الإيرانية تعجز عن إيجاد فضاء اقتصادي آمن وحر، إلا أنها استغلت العامل الديني في تدعيم اقتصاداتها المحاصرة عبر فريضة الخمس التي استُغلت في تدعيم استراتيجياتها السياسية الخارجية، وذلك بدعم حلفائها في اليمن وسوريا والبحرين والسعودية، على غير ما وُضعت عليه هذه الفريضة لرعاية الأيتام والفقراء.

ثانياً: المركز العسكري

تبنت إيران استراتيجية تقوم على زيادة قدراتها العسكرية وهيمنتها السياسية في الإقليم، وهذا ما جعلها تمتلك قوة عسكرية كبيرة مقارنة بالقوات العسكرية في المنطقة، ولقد أدركت إيران تضاعف الدور الأمريكي بعد غزو أمريكا للعراق 2003م وأفغانستان 2001م، ممّا جعل الأمن هاجساً لا بد من إعادة النظر به، فالنظام الإيراني يتبع استراتيجية دفاعية، الهدف منها الوقوف في وجه محاولات الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى إلى إخضاعها وتطويرها والقضاء على النظام الإسلامي الشيعي فيها (علي، 2015: 317-324).

وتمتلك إيران قوة بشرية عسكرية كبيرة، إذ يُعد الجيش الإيراني من أكبر الجيوش في منطقة الخليج العربي، لكن بعد انتصار الثورة الإسلامية تعرّضت القوات المسلحة الإيرانية لخسائر متعددة، خصوصاً في الجيش، وذلك بسبب حالات التصفية، كما تأثرت في فترة الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) (الياس، 2017).

ويرى الباحث أنّ إيران أولت اهتماماً كبيراً لتطوير قدراتها العسكرية منذ أواخر التسعينيات من القرن الماضي، واستطاعت أن تضاعف قدرتها الذاتية من أجل إنتاج بعض الأسلحة وتطويرها، كما حصلت على أسلحة وخبرات تكنولوجية متنوعة من روسيا والصين وكوريا الشمالية. وتمتلك إيران عدداً كبيراً من الصواريخ الباليستية، وترسانة من القذائف المضادة للسفن، وتمتلك غواصات وسفن حربية مدمرة. كما طوّرت برنامجها النووي ممّا يعطيها وزناً إقليمياً ودولياً.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

فيما يلي استعراض للخاتمة والنتائج والتوصيات.

أولاً- الخاتمة:

تمكنت هذه الدراسة من تناول موضوع آلية التوظيف السياسي للدين في إيران، وكيف استطاع النظام الإيراني استغلال الدين وتوظيفه في سياساته الخارجية لخدمة نفوذه في المنطقة، وذلك من خلال تناول موضوع البحث بالتحليل والإسهاب، والعودة إلى التاريخ القديم أحياناً لغايات الفائدة. جاءت هذه الدراسة في فصلين، تناول الفصل الأول الجدلية القائمة بين الدين والسياسة على مر العصور، لما يثيره هذا العنوان من إشكاليات وتعقيدات تهم الدراسة، كما تطرّق هذا الفصل لمفهوم الدين بين النظرية والتطبيق، حيث غالباً ما تعاني المجتمعات من مناقشة قضية ما بالاعتماد على التطبيق دون الاعتماد على إطار نظري لها، وتمّ الحديث عن موضوع تجسيد النظام الإيراني لنظرية الإقصاء والاستئصال، وذلك من خلال احتوائه على عدّة تيارات فكرية، نصّبت نفسها بامتلاكها الكلمة الفصل في البلاد، بالإضافة إلى تناول موضوع المد الشيوعي الإيراني، وكيفية توسّع إيران في المنطقة. وتناول الفصل الثاني آلية تسييس الدين من خلال استراتيجية إيران الإقليمية في المنطقة، والعوامل الداخلية والخارجية التي ساعدت إيران في تنفيذ تلك الاستراتيجية، كما تناول هذا الفصل المرتكزات التي ساعدت إيران في تنفيذ استراتيجيتها ودعم نفوذها في المنطقة، كالمرتكز السكاني والثقافي والحضاري والعسكري والاقتصادي.

ثانياً- النتائج:

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها:

- 1- هنالك إشكالية في فهم العلاقة بين الدين والسياسة، من حيث التبعية، فالتجربة الإيرانية في الربط ما بين الدين والسياسة انحصرت في تشكيل الدين كأداة للتوسّع في أطماعها الخارجية.
- 2- هنالك خلط ما بين الفهم الأساسي لأركان الدين ومبادئه في جانبه النظري، وما بين الممارسات السياسية على أرض الواقع، ممّا أبرز مع مرور الوقت سياسات التضاد أو الاستئصال بينهما.
- 3- استمرار إيران في نهجها الإقصائي من خلال المرجعية الدينية الواحدة وفرضها على مكونات الشعب، حيث لا يستطيع أن يخرج أحد عن هذه المرجعية، حتى لو كان على صواب، فالإيمان بهذه المرجعية من المعتقدات الثابتة في مذهبهم الديني.
- 4- لم تنجح إيران بشكل كبير في استغلال العامل الديني (المد الشيوعي) في التأثير على أغلبية الأقليات الشيعية في البلدان العربية، مقارنة بالعوامل الأخرى الاقتصادية والعسكرية.
- 5- تأثير إيران على المستوى الإقليمي والدولي يعود إلى عاملين أساسيين هما: التوظيف الديني للأقليات الشيعية في البلدان العربية، والاستفادة منها بالضغط على تلك الدول سياسياً واقتصادياً، ومحاولة إقناع الغرب بالتغاضي عن سياساتها التوسعية من خلال صفقات السلاح مع بعض الدول ذات التأثير العالمي كأمريكا وروسيا والصين وإسرائيل.
- 6- اختلاف الوسائل التي استخدمتها إيران في التأثير على المنطقة إقليمياً ودولياً، من خلال السياسة والاقتصاد، عبر استراتيجيات تعاونية مع بعض الدول العربية كالإمارات (اقتصادي)، والتدخل المباشر في الشؤون الداخلية في دول كاليمن ولبنان والعراق والبحرين (ديني).
- 7- طرحت إيران نفسها كنموذج لنظام حكم إسلامي، من خلال مفهوم "ولاية الفقيه"، والتي سعت إلى نشر أفكاره ومبادئه في دول الإقليم.
- 8- أنّ القدرات العسكرية والتنوع الثقافي والحضاري لإيران شكّل أهم الركائز في استقرارها النسبي وقدرتها على تحمّل المتغيرات الإقليمية والدولية، على الرغم من التكلفة الكبيرة التي يتحملها الشعب في دعم تلك القدرات.
- 9- نجحت إيران في تقديم وفرض نفسها كلاعب إقليمي مؤثر في المنطقة وقضاياها، من خلال التأثير الأيديولوجي.
- 10- استغلّت إيران البعد الجيوسياسي والتماس الحدودي والجغرافي في المنطقة لتحقيق أهدافها وطموحاتها وتطلعاتها عبر تدخلات مستمرة،

خاصة بعد الثورة الإيرانية.

- 11- أتاح حالة الفراغ السياسي في المنطقة إلى بروز إيران بمشروعها الإقليمي الذي يقوم على التدخل في الشؤون الداخلية، والتوسع الجيوستراتيجي، دون الأخذ بالاعتبار للمصالح الغربية.
- 12- حاولت إيران، لتحقيق طموحاتها الفكرية، الاستناد على مبدأ تصدير الثورة الإيرانية، والاستفادة من التيارات الدينية الناشئة أو التي تحاول إنشائها ودعمها بكل الوسائل المتاحة؛ المالية والعسكرية.

ثالثاً- التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة، يوصي الباحث بما يلي:

- 1- التعرف على آليات التفكير العقائدي وتوظيفها في الممارسات السياسية الخارجية.
- 2- فتح باب النقاش السياسي مع التيارات السياسية الإيرانية.
- 3- ضرورة صياغة رؤية واضحة لمواجهة التمدد الشيعي في المنطقة، وكذلك تضافر الجهود لمواجهة الخطر الإيراني، والذي يحاول التوسع في المنطقة.
- 4- ضرورة أخذ الحيطة والحذر من المخططات الإيرانية التي تتستر وراء الدين، بما يُفرضي إلى مواجهة أيديولوجية إيران بشكل حاسم.
- 5- ضرورة اجتذاب القوى والحركات الشيعية العربية، التي تنأى بنفسها عن القومية الفارسية، بحيث يتم اجتذاب هذه القوى بالقوة الناعمة.
- 6- ضرورة تكثيف الدراسات التي تهتم بالشأن الإيراني بما يخص توظيف الدين في السياسة.
- 7- دراسة مدى تأثير الجانب الثقافي والحضاري على الاستقرار النسبي في إيران.
- 8- ضرورة دراسة هدف إيران وراء سعيها لتصدير مذهبها إلى مناطق بعيدة خارج الإقليم.
- 9- التركيز على تحليل الخطاب السياسي الإيراني وفقاً للمتغيرات الإقليمية والدولية، لمعرفة مدى استمرارية أو تغير توظيف المعتقدات الدينية في السياسة الخارجية الإيرانية.
- 10- ضرورة إجراء دراسات ميدانية وتحليلية حول أثر توظيف الدين في السياسة على طبيعة العلاقة بين إيران ودول الإقليم، وأثر ذلك على الأمن والاستقرار في المنطقة.

المصادر والمراجع

- أركون، م. (1992). *الفكر الإسلامي، نقد واجتهاد، ترجمة وتعليق هاشم صالح*، لبنان: دار الساقي.
- اسماعيل، م. (2011). *من الشاه إلى النجاد، إيران إلى أين؟ القاهرة: المركز العربي للنشر والتوزيع*.
- البطيخي، ع. (2011). *السياسة الخارجية الإيرانية، دراسة نقدية مقارنة*، طهران: مركز الأبحاث العلمية للدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط.
- بلقزيز، ع. (2014). *العرب والحداثة، من الإصلاح إلى النهضة*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- جعيط، ه. (2015). *في السيرة النبوية، مسيرة محمد في المدينة وانتصار الإسلام*، بيروت: دار الطليعة.
- الدجاني، م. والدجاني، م. (2006). *منهجية البحث العلمي في علم السياسة*، دار زهران للنشر والتوزيع.
- حنفي، ع. (2016). *الشرق الأوسط، صراعات ومصالح*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ذبيح، س. (2007). *جنود الثورة الإسلامية في إيران (عهد محمد مصدق)*، ترجمة صخر الحاج حسين، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.
- السامرائي، ن. (2016). *المشروع الإيراني إقليمي ودولي*، بغداد: دار دجلة للنشر والتوزيع.
- شحرور، م. (2015). *الدين والسلطة، قراءة معاصرة للحاكمية*، بيروت: دار الساقي.
- الشلال، ف. (2025). *موقف إيران من مشروع الشرق الأوسط الكبير*، في: مقدم عبد الحسن الفياض، وأسعد كاظم شبيب (محرران)، دور إيران في محددات التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط (البرنامج النووي أنموذجاً)، مركز الراقدين للحوار.
- طقطوش، م. (2011). *تاريخ الحروب الصليبية، حروب الفرنجة في المشرق*، بيروت: دار النفائس.
- عبد الرازق، ع. (1996). *الإسلام وأصول الحكم، بحث في الخلافة والحكومة في الإسلام*، تونس: دار الجنوب.
- عبد اللطيف، ك. (2011). *في الاستبداد، بحث في التراث الإسلامي*، بيروت: منتدى المعارف.
- العروري، ع. (1981). *مفهوم الدولة*، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- الغضبان، ن. (2002). *التحول الديمقراطي والتحدي الإسلامي في العالم العربي*، عمان: دار المنار.

- غليون، ب. (2013). *نقد السياسة الدولية والدين*، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- الغنوشي، ر. (2000). *الحركة الإسلامية ومسألة التسعير*، لندن: المركز المغاربي للبحوث والترجمة.
- فر، م. (2012). *الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية*، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
- قرم، ج. (2011). *تاريخ الشرق الأوسط*، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- الكعبي، ع. (2012). *الدولة العربية في صدر الإسلام*، دمشق-دار صفحات للنشر.
- المنور، ل. (2008). *مقولات في الاستراتيجية الوطنية: نظرية أم القرى الشيعية*، مكة: دار الدراسات العلمية للنشر.
- نسيم، ج. (1981). *العدوان الصليبي على مصر، هزيمة لويس التاسع في المنصورة وفارسكور*، بيروت: دار النهضة العربية.
- الشمري، ر. (2003). *الأهمية الاستراتيجية للنقط العربي*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
- العدوان، ط. (2013). *الاستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط خلال المدة 2002-2013*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن 125.
- أبو ليلة، س. (2012). *القوة المتوسطة: دور القوى المتوسطة التقليدية والصاعدة في النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة*، مجلة *السياسة الدولية*، 30-1: (47) 189.
- التركي، ع. (2015). *الحرب الطائفية الإقليمية المقبلة، تدبير من؟ ولحساب من؟ مجلة البيان*، 1(340): 1-45.
- حسين، س. (2023). *السياسة الخارجية الإيرانية تجاه سوريا (دراسة في الركائز والوسائل)*، المجلة السياسية والدولية، العدد (65)، ص 126.
- حطيط، أ. (2010). *التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي*، الكتاب السنوي، 2 (2009) *مجلة المستقبل العربي*، 1(375): 150-190.
- شربيني، ط. (2005). *صناعة القرار في إيران، تأثير الموقع ودور المؤسسات*، مجلة *القدير*، لبنان، 1(44)، 40-110.
- عقيل، و. والدياس، خ. (2018). *الاختراق السياسي الإيراني لدول الجوار العربي*، دراسة حالة (العراق، البحرين، اليمن)، *مجلة دراسات*، 45 (4)، ص 205.
- علي، ح. (2025). *الاستراتيجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام 2003*. مجلة *تسليم الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية*، المجلد 4، العدد 4، ص 317-324.
- عويد، ب. (2014). *إيران: الموقع الجغرافي والتطلعات الجيوبوليتيكية الجديدة في منطقة الخليج العربي*، جامعة بغداد، *مجلة كلية التربية*، 1(210): 60-66.
- فرهناغ، ر. (2001). *تأملات حول الدين والسياسة في إيران، شؤون المتوسط*، العدد 103، ص 27-37. <https://search.emarefa.net/detail/BIM-86262>
- مصالح، م. (2014). *انعكاسات وأبعاد الاستراتيجية الإيرانية، سلسلة أوراق سياسية صادرة عن جامعة بغداد*، جامعة بغداد، بغداد، 1(47)، 1-50.
- المقداد، م. (2013). *تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الإيرانية على توجهات إيران الإقليمية، العلاقات الإيرانية - العربية: حالة دراسة*، مجلة *دراسات*، 40 (2)، ص 460.
- كامراف، م. (2026). *السياسات الخارجية والأمنية الإيرانية وحرب الاثني عشر يوماً: واقعية أم مثالية أم سياسة داخلية؟ سياسات عربية*، 14(79)، 9-24، ص 16-18.
- الراوي، ح. (2007). *النفوذ الإيراني في العراق وانعكاساته الإقليمية، ورقة عمل، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، وحدة الأمن الإقليمي وثقافة السلام*، 2008/8/29، القاهرة، مصر.
- نصراوي، ص. (2007). *وضع إيران على الخريطة الدولية، ورقة عمل، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، وحدة الأمن الإقليمي وثقافة السلام*، 2008/8/29، القاهرة، مصر.
- المواقع الإلكترونية:
- شحاتة، أ. (2004). *المسار التاريخي، موقع الجزيرة الإلكتروني*، 2004/1/3، شوهدي في: 2018/3/28: www.bit.lv/2pc3ya.
- الصاوي، ع. (2017). *اقتصاد إيران بعد ولاية روحاني الأول: التحديات والتطلعات، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات*، متوفر على الرابط: www.aljazeera.net.
- مركز الإحصاء الإيراني: عدد سكان إيران يقترب من 80 مليون نسمة، وكالة أنباء فارس 12/4/2017، شوهدي في 2018/9/7: www.bit.ly/2PFMA.
- الياس، ف. (2017). *العقيدة العسكرية الإيرانية، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى*، 2017/11/15، شوهدي في 2018/9/9 على الرابط: www.bit.ly/2FNewIX.

References

- Elias, F. (2017). ELIAS The Future of Iran's Influence in The Middle East, Hibrit Savaş zel Sayısı 1 (2) 102-150
- Kenneth, K. (2017). Iran's Foreign and Decency Polices, Congressional, Research Service, p9, www.crs.gov.
- Nia, M. M. (2010). Understanding Iran's foreign policy: An application of holistic constructivism. Alternatives: Turkish Journal of International Relations, 9(1), 148-180.
- Takeyh, R. (2009). Hidden Iran: Paradox and Power in the Islamic republic, Times Books, Iran.
- Thomas, J. (2015). Iran's Failed Foreign Policy: Dealing from A Position of Weakness, Middle East Institute Policy Papers Series.
- Vézina, V. (Ed.). (2023). Political ideologies and worldviews: An introduction (2nd ed.). Kwantlen Polytechnic University.